



أبو نزار

رَبِّمَا

بِقَلَمٍ: مَايَا نَجَّارٍ  
تَحْرِيرٍ وَتَدْقِيقٍ:  
آيَةُ الْحَمُودِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

رَبِّكَ  
أَبَا بَكْرٍ

هذا الكتاب لا يحمل قصة  
أو شخصيات معيّنة ،  
بطل هذا الكتاب الوحيد هو أنت .  
إليك بعض الخواطر المتفرقة، لعلها  
تجعل أفكاركم مترابطة .

رَبِّمَا  
ملائكة

# الإهداء

رَبِّمَا

إلى الأشخاصِ الدَّقيقةِ في أحداثِ الحياة،  
الأشخاصِ الَّذِينَ يواسونَ أَنفُسَهُمْ وَلَا  
شيءَ يُقَلِّقُهُمْ .  
وللأشخاصِ الطَّيِّبينَ و المُتَرَدِّدينَ في ما  
يواجهون .  
لرَبِّمَا أساعدكم قليلاً وأزيلُ هذا التردد.

فَاتَكَ الْقِطَارُ؟

رُبَّمَا هَذِهِ الرَّحْلَةُ لَمْ تُكُنْ رِحْلَتِكَ، وَلَنْ  
تُقَلِّكَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي تُرِيدُ  
فَانْتَظِرِ رِحْلَتَكَ الْمُنَاسِبَةَ.

رُبَّمَا لَا أَمْلِكُ الْقُدْرَةَ عَلَى نَزْعِ الْخَيْبَةِ وَ  
الْحَزَنِ مِنْ قَلْبِكَ،

و لَا أَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَ يَأْسِكَ حَوْلَ الْعَالَمِ،  
و لَا أَسْتَطِيعُ حَتَّى تَغْيِيرَ الْعَالَمِ مِنْ أَجْلِكَ  
و رُبَّمَا، لَا أَمْلِكُ الْقُوَّةَ الْكَافِيَةَ مِثْلَكَ .  
لَكِنْ أَثِقُ فِي نَفْسِي أَنِّي أَسْتَطِيعُ سَمَاعُكَ  
حَتَّى النِّهَايَةِ .

أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقِفَ بِجَانِبِكَ الْوَقْتَ كُلَّهُ  
وَأَعِدُّكَ لَنْ أَتَذْمَرَ، لِأَنَّيَ بِرِفْقَتِكَ لَا أَشْعُرُ  
بِالتَّعَبِ .

مَايَا نَجَّارَ

أَسْتَطِيعُ مَنَحُكَ كَتْفِي لِتَسْتَنِدَ عَلَيَّ وَتَنْسِيَ  
العالم، رُبَّمَا سَيُشْعِرُكَ هَذَا بِالْقَلِيلِ مِنْ  
الطمأنينة.

مايا نَجَّار.

يُمْكِنُنِي مَنَحُكَ قَلْبِي، وَلَا أَعْلَمُ صَدَقًا كَيْفَ  
أَمْنُكَ شَيْئًا أَنْتَ مُسْتَقَرٌّ بِهِ وَ مِنْ  
أَمْلَاكِكَ، لَكِنْ رَبِّمَا حُبِّي الَّذِي فِي دَاخِلِهِ  
يُهْدِي غَضَبَكَ عَنِ الْعَالَمِ.

مَايَا نَجَّار

أستطيعُ مشاركتك صمتي، أنتَ تصمتُ  
و أنا أصمتُ بجانبك  
رُبَّمَا الصَّمْتُ يُهْدِي الأَصْوَاتَ دَاخِلَ  
رَأْسِكَ.

أنا بجانبك حتى تتعافى من هذا العالم  
وحتى بعد ذلك.

مايا نَجَّار

تَشْعُرُ أَنَّكَ وَحِيدٌ، لَكِنْ  
رُبَّمَا هَذِهِ الْوَحْدَةُ سَاهَمَتْ فِي نَجَاتِكَ.

مَايَا نَجَّار

رُبَّمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ لِي الْحَيَاةُ!  
لَكِنَّ الْحَيَاةَ الَّتِي أَعِيشُهَا تُقَيِّدُنِي  
فَكُنْ حُرِّيَّتِي .

مايا نجّار

لن تُقَابِلَ من تُحِبُّ كُلَّ يومٍ  
فلا تنتظر ذهابه ثم تبكي على فراقه،  
أخبره أنك تُحِبُّه الآن،  
رُبَّما لن يذهب أصلاً، أو رُبَّما لن نعيشَ  
حتى غَدِ.

مايا نَجَّار

لم يَكُنْ اليومُ الأوَّلُ الذي أصحى به  
باكرًا،

لكنَّهُ اليومُ الأوَّلُ الذي أصحى به بِنَفْسِي  
لا أعلمُ من كان يُوقظني دائِمًا؟،  
رُبَّمَا كانَ أبي الذي توفِّي مُنذُ ثلاثةِ  
أشهرٍ!.

مايا نَجَّار

أحيانًا لا يكونُ شيءٌ من حولنا يؤذينا،  
لكننا نَبكي مِن فَرطِ ما فينا، لاداعي  
للقلق..

سننجو منه يومًا.

مايا نَجَّار

يبدو أنّ للقلبِ ذاكرةً أقوى من ذاكرةِ  
العقلِ،  
إذ أنّي بدأتُ بحُبِّكِ ولا أستطيعُ التوقفَ  
عنه  
حتى بعدَ رحيلكِ،  
أتذكّرُكِ ولا أنساكِ  
لرُبّما وقعتُ في حُبٍّ لا نهوضَ بعده .

مايا نجّار

لرُبِّمَا تَعَبْتُ مِنْ الْمَكْوَتْ دَاخِلِ قَوْفَعْتِي  
الَّتِي تُعْطِينِي السَّعَادَةَ الْمُؤَقَّتَةَ .

مَايَا نَجَّارَ .

ورُبَّمَا أَنَا تَائِهٌ..  
دُلَّنِي يَا قَلْبُ إِلَى أَيْنَ أَنْتَمِي،  
خَارِطَةُ الْحُبِّ إِنْ دَثَّرَتْ،  
وَأَنَا مِنْ ضِيَاعٍ إِلَى ضِيَاعٍ.

مَايَا نَجَّار

رُبَّمَا ضَجِرْتُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَشْخَاصِ  
حَوْلِي،  
إِعْتَدْتُ عَلَى الْوَحْدَةِ كَثِيرًا.

مَايَا نَجَّار

أَوْ لَرُبَّمَا نَتَّظَاهِرُ بِأَنَّنَا بِخَيْرٍ .  
لَكِنَّا كَالْبُرْكَانِ الْخَامِدِ  
بِدَاخِلِهِ تَتَّكُونُ الْحَمَمُ وَالْبِرَاكِينُ ،  
وَالَّتِي قَدْ تُوْدِي إِلَى انفجارٍ ضخمٍ و بَأْيِّ  
وَقْتٍ ! .

مَايَا نَجَّارِ

لقد كُنْتُ وحيداً بما يكفي،  
تَمَنَيْتُ كُلَّ شَخْصٍ قابلتهُ أن يُصبح  
صَدِيقِي..  
حتَّى أدركتُ أن رُبَّما النِّجَاحُ يَلْزِمُهُ  
الوحدَةُ.

مايا نَجَّار

قَدْ وَاجَهْتُ الْعَدِيدَ مِنَ الْحُرُوبِ مَعَ  
نَفْسِي، وَلَمْ أَنْجُو حَتَّى بَعْدَ هَزَائِمٍ عَدِيدَةٍ،  
وَلَا أُدْرِي مَتَى الْإِنْتِصَارُ!.

مَايَا نَجَّار

لَطالَمَا كُنْتَ نَاجِحًا فِي جَعْلِ جَمِيعِ مَنْ  
حَوْلِكَ يُحِبُّكَ  
لَطالَمَا كُنْتَ أَنْتَ  
أَنْتَ وَلَمْ تُشَبِّهِ إِلَّا نَفْسَكَ لَمْ تُحَاوِلْ أَنْ  
تَكُونَ عَدَا شَخْصِيَّتِكَ  
وَأَرُبَّمَا لِهَذَا أَحَبَّبْتُكَ  
أَحَبَّبْتُكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ

مَايَا نَجَّارَ

لا أحد يعلم الحربَ التي تَشُنُّها مع نَفْسِكَ  
كي تبدو أمامهم بخير، وكي تَتَبَسَّم في  
وجوههم.

مايا نَجَّار

أَحْبَبْتُ حَتَّى أَسْوَأَ مَا فِيكَ  
رُبَّمَا رَأَيْتُ عَيْبَكَ مَحَاسِنَ.

مَايَا نَجَّارَ

كُنْتُ مُتَّزِنًا بِمَا يَكْفِي  
لَكِنَّاكَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُفْقِدَنِي هَذَا الْإِتِّزَانَ وَ  
أَوْقَعْتَنِي فِي حُبِّكَ.

مَايَا نَجَّارٍ.

رُبَّمَا وَحْدَةُ الْإِنْسَانِ هِيَ أَوْلُ خَطْوَةٍ نَحْوِ  
السَّلَامِ الْدَاخِلِيِّ،  
وَحِيدًا فِي أَفْكَارِهِ وَقَرَارَاتِهِ وَنَجَاحِهِ.

مَايَا نَجَّار

رُبَّمَا أَنَا ضَائِعٌ، أَحَاوِلُ إِنْقَادَ نَفْسِي مَنَ  
الظَّلَامِ بَيْنَمَا كُلُّ مَا حَوْلِي أَظْلَمُ مِنِّي .

مَايَا نَجَّارِ .

إِنَّ الْأَيَّامَ تَكُونُ عَادِيَةً  
حَتَّى تُحِبَّ أَحَدَهُمْ  
تَعِيشُ كُلَّ يَوْمٍ كَأَنَّكَ فِي حِلْمٍ لَطِيفٍ .

مَايَا نَجَّار

إلى الأيام القادمة  
سأستمر في محاولاتي  
و لو كُسرْتُ  
سأجمعُ نفسي من جديد،  
و لو جُرِحْتُ،  
سأضمدُ جراحي  
و لو سقطت،  
سأنهض  
المحاولةُ لن تُسمّى هزيمةً أبدًا.

مايا نجّار

لحظة ما تسأل الآخرين ما هو الحب  
وتسأل نفسك ما هذا الشعور؟  
رُبَّمَا أنت وقعت بالحب.

مايا نَجَّار

تَأْخُذُ اسْتِرَاحَةً مُحَارِبٍ، لِيَتَسَنَّيَ لَنَا أَنْ  
نَسْتَرِيحَ قَلِيلًا مِنَ الْحَيَاةِ وَمَا حَوْلَنَا  
وَلَنَا مَوْعِدٌ مَعَ قَوَّتِنَا مُجَدِّدًا

مَايَا نَجَّارَ

الشوقُ يحرقُ يا شمسُ  
لكن أتعلمين ما الأشدُّ حرقةً؟  
أن نشتاق لإنسان نحبُّه ويحبُّنا لكن  
الظروفَ حالتَ بيننا

مايا نجَّار.

الليلُ بدأ أشدُّ رهبةً  
ت منذُ بدأتُ أسهرُ لِوَحدي.

مايا نَجَّار

أخافُ من أن أفقدَكَ ،  
كخوفي من الغرقِ وأنا على اليابسة.

مايا نَجَّار

نلجأ إلى الحُبِّ في أيّامنا التِّقال  
الحُبُّ يجعلُ التِّقالَ خفيفةً.

مايا نَجَّار

الفرق بيني و بينُ الآخرين :  
أنَّ الآخرين يحبوك علانيةً،  
أمَّا أنا، أُحِبُّكَ بالسِّرِّ.

مايا نَجَّار

إِنَّ الْعَيُونَ إِذَا تَحَدَّثَتْ، فَضَحَتْ حُبًّا  
يُخْبِئُهُ الْإِنْسَانُ دَاخِلُهُ  
وَرُبَّمَا لَنْ يَجْرُوَ عَلَى النُّطْقِ بِهِ.

مَايَا نَجَّارٍ.

كُلُّ شَيْءٍ أَصْبَحَ سَيِّئًا فِي غِيَابِكَ  
إِلَّا أَنَا  
رُبَّمَا أَسْوَأَ مِمَّا تَظُنُّ حَتَّى.

مَايَا نَجَّارٍ.

ماذا لو أحببكَ كاتب و كُنت نصوصه  
أن تكون شعورًا يكتبه بين سطوره.

مايا نَجَّار

رُبَّمَا كَانَ وِدَاعًا لِّتَرْكِ الرُّوحِ وَ مُغَادِرَةِ  
الجسد .

مَايَا نَجَّار

أحبُّكَ

لأنَّكَ شاركتني كأسِي النسكافيه،

وأغنيتي المفضلة،

لأنَّكَ شاركتني المطر والنسمات الباردة،

وشروق الشَّمس،

شاركتني صمتي وحديثي،

لأنَّكَ شاركتني مخاوفي،

لأنَّكَ الأمان،

لأنَّكَ أنتِ.

مايا نجَّار

أُتِيَتْ عَلَى هَيْئَةِ انْتِصَارٍ ،  
وَمِنْ شِدَّةِ نَصْرِي نَسِيْتُ هَزَائِمِي  
السَّابِقَةَ .

مَايَا نَجَّار

تعال إليّ وأنتَ مُنْهَكٌ من العالم ومليئٌ<sup>28</sup>  
بالخدوش،  
هات يديك، أنا هُنا لِأُقْبِلُها و أُضَمِّدَ  
جروحك،  
لا مكان للجروح في عالمنا الخاص.  
مهما امتلأنا جروحًا بسبب العالم نحنُ  
نتعافى ببعضنا.

مايا نَجَّار

وَإِنَّ الْإِنْسَانَ يُضْمَدُ جِرَاحِ إِنْسَانٍ آخِرٍ.  
لِمُجَرَّدِ أَنَّهُ اِحْتَوَاهُ!.

مَايَا نَجَّارٍ

لَمَلَمْتُ هَزَائِمِي وَوَضَبْتُهَا  
وَوَاتَّقُهُ بِأَنَّ الْقَادِمَ انْتِصَارٌ عَظِيمٌ.

مَايَا نَجَّارٌ

رُبَّمَا الْأَصْوَاتُ الَّتِي فِي دَاخِلِنَا تَخْرُجُ  
عَلَى هَيْئَةٍ صَمْتٍ.

مَايَا نَجَّار

اللحظات العميقة لا تُنسى  
الحزن الشديد  
ولحظات الفرح  
ولحظات الوداع  
رُبَّمَا حتى ولو نسيَ العقلُ يومًا  
لكنَّ القلبَ سَيَتَذَكَّرُ دَائِمًا.

مايا نَجَّار

رُبَّمَا، يَصْنَعُ الْمَرْءُ الذِّكْرِيَّاتِ الْجَمِيلَةَ  
حَتَّى يَبْكِيَ عَلَيْهَا لِاحِقًا.

مَايَا نَجَّار

مِثْلِ شَخِصٍ فَقَدَ بَصْرَهُ  
فَقَدْتُ الْأَمَانَ  
أَفْتَقِدُكَ ..

مَايَا نَجَّار

- كَيْفَ كَانَ شَعُورُكَ حِينَ أَحْبَبْتُ؟  
- شَعَرْتُ أَنَّ الْكَوْنَ يُعَانِقُنِي.

مَايَا نَجَّار

كنتُ أُحاولُ التّصالِحَ مع الجميع،  
حتّى أدركتُ أنّهُ يجبُ أن أتصالِحَ مع  
نفسِي أولاً.

مايا نَجَّار

ناديتُك بِكُلِّ صَمْتِي  
لكي تبقى  
لكِنَّكَ رَبِّمَا لَمْ تَسْمَعْنِي.

مايا نَجَّار

كَيْفَ يُمَكِّنُ  
لِمَدِينَةٍ كَامِلَةٍ أَنْ تَرَكَ وَتَحْتَضِنَكَ  
وَتَسْمَعُكَ،  
وَأَنَا فَقَطْ  
تَمَنَيْتُ رُؤْيَاكَ مِنْ بَعِيدٍ .  
حَقًّا الْحَيَاةُ لَيْسَتْ عَادِلَةً .

مَايَا نَجَّار

من اعتادَ على الوَحْدَةِ  
يُقلِقُهُ وجود العالم.

مايا نَجَّار

رُبَّمَا أَحْبَبَكَ مِنْ دُونَ أَمَلٍ  
كَمُوسِيقَى تُعْزَفُ  
لِتُهْدَى شَخْصًا أَصَمًّا.

مَايَا نَجَّارَ

طموحي يَسْحَبُنِي نحوَ الأعلى  
والعالمُ يَسْحَبُنِي نحوَ الأسفل  
وأنا تائهٌ في الوسط

مايا نَجَّار

رُبَّمَا تَرَى أَنَّ الْفَوْضَى الَّتِي تَمْلَأُ  
عُرْفَتَكَ، لَيْسَتْ شَيْئًا بِمَقَارِنَتَا بِالْفَوْضَى  
الَّتِي فِي عَقْلِكَ.

مَايَا نَجَّار

أنا من أصرَّ على الفُراق  
وأنا أوَّل من بكى .

مايا نَجَّار

كُنْتُ قَدْ نَسِيتُ طِفُولَتِي حَتَّى أَحْبَبْتُ،  
رُبَّمَا الْحُبُّ يُعِيدُ الْمَرْءَ طِفْلاً فِعْلاً.

مَايَا نَجَّار

إِرْتَشَفْتُ أَوْلَ رَشْفَةٍ مِّنْ كَوْبِ قَهْوَتِي  
وَاسْتَخْضَرْتُ جِرْعَةً مِّنِ الْأَفْكَارِ  
تَشْعُرُ أَنَّكَ حُرٌّ  
رُبَّمَا أَنْتَ حُرٌّ  
لَكِنَّ أَفْكَارَكَ تُقَيِّدُكَ.

مايا نجّار

إِرْتَشَفْتُ مِنْ كَأْسِ حُبِّ أَيَّاهُ أَهْدَيْتَنِي  
وَتَمَلَّتُ بِهِ  
وَلَوْ عَرَفْتُ أَنَّ حُبَّكَ كَانَ خَمْرًا  
لَمَا تَجَرَّعْتَهُ.

مَايَا نَجَّار

النهاية

رَبِّكَ  
مَلِكًا

لرُبِّمَا كَانَ كِتَابًا جَمِيلًا بِالنِّسْبَةِ لَكَ  
لرُبِّمَا إلتَقَطْتَ صُورَةً لِإِحْدَى الْخَوَاطِرِ  
أَتَمَنَى أَنْ أَكُونَ قَدْ تَرَكْتُ أَثْرًا جَمِيلًا  
عَلَيْكَ .

رُبِّمَا  
البار

شكرًا على القراءة.

رَبِّهِمَا

وداعًا

مع كامل الحُبِّ.

وإلى اللقاء في كتابٍ جديدٍ

بقلم: مايا مصطفى نجّار

تحرير وتدقيق: آية غياث الحمود

